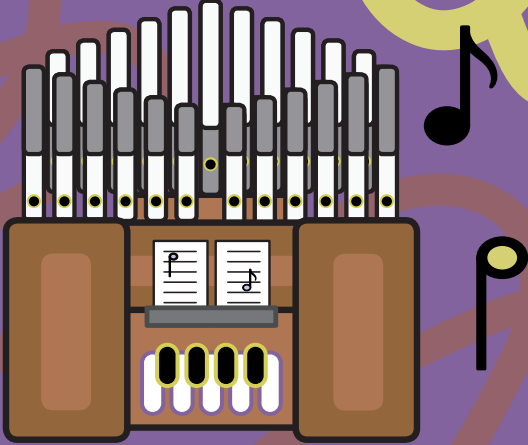


”إن سحر الموسيقى
الخاص هو ما
يحرك القلب“

يوهان سباستيان باخ



هل تعلم؟

مقطوعة باخ الموسيقية ”التوكاتا والفوجا“
عُزفت في المشهد الإفتتاحي لـ ” فانتازيا والت
ديزي“ في عام 1940.

معلومة ممتعة

أطلقت وكالة ناسا عام 1977 مركبتي فضاء
فوياجر ووضعت على متنها أسطوانة
تسجيل ذهبية وجهاز فونوغراف تحتوي على
معلومات أساسية عن البشرية والحياة على
كوكب الأرض بـ 55 لغة وموسيقى باخ بهدف
إخبار المخلوقات الفضائية - في حال وجودها
- بقصة عالنا.

مصطلح موسيقي

التوكاتا: قطعة موسيقية تتميز بأقسام خفيفة
وسريعة الحركة، مع التركيز على المهارات الفنية
للغنان.

وُلد الموسيقار والملحن الألماني يوهان سباستيان باخ
عام 1685 في آيسناخ في ألمانيا. وينحدر يوهان من
عائلة موسيقية محترفة يعود تاريخها إلى ثلاثمئة عام
للجد وأربعة أبناء ساروا على خطاه. كان يوهان يبلغ
من العمر عشر سنوات فقط عندما توفي والده الذي
كان مديراً للفرقة الموسيقية في مدينة آيسناخ، تاركاً
إياه لأخيه الأكبر الذي كان يعمل عازفاً محترفاً، حيث
تولى تربيته وتعليمه الموسيقى.

عمل يوهان في الثالثة والعشرين من عمره عازفاً
في أوركسترا دوق فايمار، واشتهر بقدراته الفائقة
على العزف لدرجة أن الأمير فريدريك، ولي العهد
السويدي، منحه خاتماً من الألاس لإنبهاره بموهبته
الموسيقية الفذة.

وفي عام 1717، عُرض على باخ منصب مدير فرقة
الموسيقى في بلاط الأمير لوبولد في مدينة أنهالت-
كوتن، ولكن دوق فايمار أصر على عدم السماح له
بالرحيل ورفض استقالته وأمر بسجن باخ لمدة شهر
لعصيانه الأمر، فقام باخ باستغلال مدة سجنه في
تأليف الموسيقى.

كتب باخ عام 1721 مقطوعاته الشهيرة ”حوريات
براندنبورغية“، والتي كرسها للأمير براندنبورغ أملاً
في العمل معه، إلا أنه لم يتلقَ أي رد أو تقدير لهذا
العمل. وبعد ذلك بعامين، عمل باخ في كنيسة
سان توماس في مدينة لايبزيغ في منصب قائد الفرق
الموسيقية، والذي كان يعد من أرفع وأرقى الرتب
الموسيقية في ذلك الوقت. وقد شغل هذا المنصب لما
يقرب من 30 عاماً حتى وفاته في عام 1750.

لم تكتسب مؤلفات باخ الموسيقية أهمية كبيرة إلا بعد
ما يقرب من مائة عام من وفاته، عندما بدأ الملحن
فيليكس مندلسون في عرضها. وكان باخ قد قام
بتأليف 1128 مقطوعة موسيقية استثنائية تتضمن
”التوكاتا والفوجا“ التي تعد من أشهر أعماله، وبها
اعتلى باخ قمة هرم أعظم الملحنين الذين يمثلون
موسيقى عصر الباروك في الفترة (1600 - 1750).

